DOI:10.18018/URUK/020-13/7-14 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

BM-Publisher

# فريال جبّوري غزول
# قراءة في سيرتها ومنجزها النقدي

محمد فليح الجبوري *
جامعة المثنى\ كلية التربية للعلوم الانسانية

**معلومات المقالة**

**تاريخ المقالة:**
الاستلام: 2019/11/20
تاريخ التعديل : ------
قبول النشر: 2019 /11/26
متوفر على النت:2020/3/9

**الكلمات المفتاحية :**
فريال جبوري غزول

**الملخص**

نتناول في هذه الوقفة الموسومة بـ (فريال جبوري غزول قراءة في سيرتها ومنجزها النقدي) الناقدة والباحثة والمترجمة العراقية فريال جبّوري غزول التي ولدت في الموصل، وهي أستاذة الأدب الانجليزي والمقارن في الجامعة الأميركية بالقاهرة، وهي متخصصة في الدراسات الثقافية والنقدية وأدب المرأة، ولديها كتابات كثيرة حول الأدب الحديث وأدب العصور الوسطى. من مؤلفاتها: (موسوعة الكاتبة العربية: ذاكرة المستقبل) و(ألف ليلة وليلة: تحليل بنيوي) و(الكاتبات العربيات: مرجع نقدي، 1873– 1999).

ترجمت إلى الانجليزية مختارات من قصائد لشعراء عرب كثر، ولها دراسات كثيرة في مجال النظرية الأدبية المعاصرة، كتبت بحوث كثيرة بالعربية والانجليزية والفرنسية، وهي عضو في الهيئات الاستشارية لمجلات عربية وعراقية، وشاركت في تحكيم جوائز أدبية كثيرة منها: جائزة نجيب محفوظ في الجامعة الأميركية بالقاهرة، وجائزة الشاعر كفافي اليونانية، وجائزة سلطان العويس الإماراتية.

توصل البحث الى جملة من النتائج من أهمها: أن الناقدة كانت من النقاد الأوائل في المشرق العربي الذي اهتم بالمنهج السيميائي ترجمة وكتابةً، فضلا عن اشتغالها على المنهج البنيوي في اطروحتها للدكتوراه، وأنها من الباحثات الأوائل الذين اشتغلوا على مناقشة موضوع تابو الجنس في الرواية العربية.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

## المقدمة

تعد الدكتورة فريال غزول من الباحثات العراقيات اللواتي تجهلهن الساحة الثقافية العراقية، ولاسيما النقدية منها، ولعل سبب ذلك يعود لهجرتها المبكرة منذ زمن السبعينات إلى مصر، وقد واصلت عملها هنالك من خلال تدريسها في الجامعة الأمريكية في القاهرة إلى يومنا هذا.

إن أهمية هذه الناقدة الفذة تكمن في كونها تجمع بين أكثر من ثقافة فهي مترجمة وكاتبة، وحاصلة على شهادة الدكتوراه، وبإشراف الناقد الفرنسي الشهير تودوروف، وقد رأينا أن ناقدة هذه مواصفاتها تستحق هذه الوقفة القصيرة التي لا تفيها حقها من البحث والتقصي، ولاسيما أن نتاجها قليل الحضور في المكتبة العراقية إلى حد ما، فضلا عن أنه مكتوب بلغات غير العربية.

يقوم البحث على ثلاثة محاور:

الأول/ سيرتها الذاتية والعلمية.

*الناشر الرئيسي : E-mail : mohammed_felih@gmail. Com

الثـــاني / الحضـــور الســـيميائي (علـــم العلامـــات (السيميوطيقا) مدخل استهلالي).

الثالـث / التـابو في السـرد العربـي (تجليـات الجـنس في الرواية العربية).

اعتمـد الباحـث المـنهج التحليلي في تنـاول نتـاج الناقـدة ولاسـيما في الموضـوعين الأخيرين، أمـا مصـادرنا فقـد جمعـت بـين الكتـب الالكترونيـة والمطبوعـة، ومنهـا كتـاب (مـدخل إلى السـيميوطيقا) فضـلا عـن مجلـة فصـول. ولعـل مـن أهـم الصـعوبات هـو أن غلـب نتاجهـا في المجـلات العلميـة، وان مؤلفاتهـا غيـر متـوفرة، ممـا دفعنـا إلـى اعتمـاد المكتبـة الاليكترونية.

**السيرة العلمية**

فريـال غـزول دارسـة وناقـدة ومترجمـة عراقيـة ولـدت في الموصـل، وتحصـلت علـى شـهادة الـدكتوراه فـي الأدب المقـارن مـن جامعـة كولومبيـا، قسـم الأدب المقـارن عـن أطروحـة بعنـوان ( the Arabian nights: a structural analysis) 1980([1])، تعمـل أسـتاذة للغـة الإنجليزيـة والأدب المقـارن فـي الجامعـة الأمريكيـة بالقـاهرة، تنـاقش كتاباتهـا القضـايا الجندريـة فـي الأدب الحـديث وأدب العصـور الوسـطى، ألفـت كتـاب البلاغـة الليليـة: ألـف ليلـة وليلـة فـي سـياق مقـارن، دار نشـر الجامعـة الأمريكيـة ، 1996.([2]) وهـي تتـولى رئاسـة تحريـر مجلـة (ألـف) مجلـة البلاغـة المقارنـة التـي تصـدر عـن الجامعـة الأميركيـة في القـاهرة منـذ عقـدين، والناقـدة فريـال غـزول متخصصـة في الدراسـات الثقافيـة والنقديـة وأدب المـرأة، تناولـت في أطروحتهـا للـدكتوراه حكايـات ( ألـف ليلـة وليلـة ) وأشـرف عليها الناقد الفرنسي المعروف تودوروف .([3])

**مؤلفاتها:**

- كتاب (موسوعة الكاتبة العربية: ذاكرة المستقبل). ([4])

-كتاب (ألف ليلة وليلة: تحليل بنيوي) (1980). ([5])

-كتاب (عبد الرحمن منيف). [(6)]

-كتـاب (الكاتبـات العربيـات: مرجـع نقـدي، 1873 - 1999).[(7)]

**البحوث:**

- (المنهج الأسطوري مقارنا).

- (فـيض الدلالـة وغمـوض المعنى في شـعر محمـد عفيفـي مطر).[(8)]

- (إيديولوجية بنية القص، لطيفة الزيات نموذجا) [(9)].

- (الأسس النظرية والثقافية لأدب المنفى).[(10)]

- (علم العلامات (السيميوطيقا)، مدخل استهلالي).[(11)]

- (كتـاب التطهيـر في الأدب، تـأليف: عـدنان خالـد عبـد الله، عرض ومناقشة).[(12)]

- (الثقافة بين الهيمنة والمقاومة). ([13])

**الترجمات:**

-ترجمة مقال (إشكالية ثنائية المعنى، بول ريكور). [(14)]

- ترجمـة مقـال (تصـنيف العلامـات: بقلـم تشـالز سـاندرس بيرس) [(15)].

- ترجمـة مقـال (سـيميوطيقا الشـعر، دلالـة القصـيدة، بقلم، مايكل ريفاتير).[(16)]

- ترجمـت إلى الانجليزيـة مختـارات مـن قصـائد أمـل دنقـل وقاسـم حـداد ونـازك الملائكـة وأدونـيس وفـدوى طوقـان ومريـد برغـوثي وجبرا إبـراهيم جبـرا وسـامي مهـدي ومحمـود درويش وسعدي يوسف وعفيفي مطر،

وترجمـة روايـة (رامـه والتنـين) لإدوار الخـراط، ولهـا دراسـات كثيرة في مجال النظرية الأدبية المعاصرة،

كتبـت بحوثـاً كثيـرة بالعربيـة والانجليزيـة والفرنسـية بالإضـافة إلـى دراسـات عـن ابـن خلـدون وإخـوان الصـفا وشكسـبير وفلـوبير ولطيفـة الزيـات وسـلوى بكـر. والناقـدة فريـال غـزول عضـو في الهيئـة الاستشـارية لمشـروع (كتـاب في جريـدة)، وفي مجلـة فصـول المصـرية، ومجلـة الدراسـات العراقيـة المعاصـرة التي تصـدر في كنـدا، وانتـدبت في لجـان تحكيميـة كثيـرة منهـا: جـائزة نجيـب محفـوظ في الجامعـة الأميركيـة بالقـاهرة، وجـائزة الروايـة المجلـس الأعلى للثقافـة فـي القـاهرة، وجـائزة الشـاعر كفـافي اليونانيـة، وجـائزة سـلطان العـويس الإماراتيـة، وجـائزة نـور للإبـداع النسـائي اللبنانيـة، وجـائزة أحمـد بهـاء الـدين المصـرية، وجـائزة أصيلة للإبداع المغربية. ([17])

**مكانتها**


DOI:10.18018/URUK/020-13/112-132

مما لاشك فيه إن للناقدة غزول حضور متميز في الساحة النقدية العربية، وتأتي أهميتها من كثيرة كتاباتها وتنوعها بين النقد والترجمة، فضلا عن حضورها الدائم في المحافل الثقافية والنقدية وطول باعها النقدي، ولعل ما كتبه الدكتور عبد الإله الصائغ عنها في رسالة وجهها إليها، وهو يعزيها بوفاة زميلها ادوارد سعيد: (سيدتي البروفسورة فريال غزول اسمحي لي هذه المرة فقط أن أنافسك في المشترك المقدس بينك وبين أستاذك وزميلك المفكر العالمي ادوارد سعيد!..... فمن يعرفه أكثر من فريال؟ ومن سيفتقده أشد من فريال؟ ومن أحق بإرثه أكثر من فريال؟ ومن المعول عليه أن يواصل مشواره الحضاري غير فريال !!) [18] هذا النص يبين لنا مكانة هذه الناقدة في ساحة النقد العربي، ولاسيما أن الناقد يجعلها الأكثر استحقاقا لحمل إرث ادوارد سعيد. أما الدكتورة زينب العسال فجعلتها ممثلا للنقد الثقافي النسوي خلال رصدها للجهود النقدية النسائية في مصر.([19]) في كتاب تناولت فيه أهم التيارات النقدية التي اعتمدها النقد النسائي هناك، ولكثرة ما كتبت الناقدة من بحوث، وفي مختلف أوجه النقد الثقافي والأدبي، فان الباحث يجد نفسه عاجزا من الإلمام في هذه العجالة بهذا الكم من النتاج، ولذا سنقصر تناولنا على موضوعين مهمين وقفت عليهما الناقدة في بحثين مهمين: الأول (علم العلامات (السيميوطيقا) مدخل استهلالي) 1986، والثاني (تجليات الجنس في الرواية العربية)2000، وتكمن أهميتهما بكونهما من الموضوعات الجديدة في النقد العربي بالنسبة للمبحث الأول، ولكونه يدخل في تابوات الثقافة العربية بالنسبة للمبحث الثاني.

**(علم العلامات (السيميوطيقا) مدخل استهلالي) ([20])**

إن أهمية هذا البحث تتأتى من جانبين: الأول بكونه من البحوث الأولى في النقد العربي التي تصدت لموضوع النقد السيميائي، والثاني لأنه يتصدر كتاب (أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة-مدخل إلى السيميوطيقا) 1986، وهذا يدل على أهمية البحث وعلى مكانة الناقدة في النقد العربي الحديث، فالكتاب يضم بحوثاً لكوكبة من أساتذة النقد العربي الحديث من أمثال: نصر حامد أبو زيد، وسيزا قاسم، وأمينة رشيد، وعبد الرحمن أيوب، وغيرهم.

يحتل كتاب (أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة-مدخل إلى السيميوطيقا) مكانة مهمة في تاريخ المنهج السيميائي في النقد العربي الحديث لريادته في هذا النقد، ويُعد من التجارب المبكرة في مجال التأليف المنهجي في هذا النقد الحداثوي ولاسيما في النقد المشرقي العربي، والداخل حديثا للنقد العربي في زمن تأليفه(1986). ([21])

ترصد الناقدة بدايات هذا المنهج في النقد العربي الحديث وتصفه بـ (كخطوات الطفل الأولى متعثرة، إلا أننا نرى هذا الفرع على تعثره يفتح لنا نافذة... فمن هذه النافذة يمكننا أن ننظر إلى التراث الإنساني مجملا) ([22]). وترى الناقدة أن العلامة (أوسع واشمل من الكلمة، فهي تحتويها وتتجاوزها). ([23]) وتربط دلالة كلمة ما بـ (قيمة اللفظ في ثقافة) ([24]) مجتمع ما، فدلالات الألفاظ إنما تعتمد على العرف الثقافي لذلك المجتمع، وتستدل الناقدة على ما تتبناه من وجهة نظر على دلالات الحداد-اللون الأسود والأبيض -التي تختلف من مجتمع إلى آخر تبعا للعرف الثقافي السائد فيه. وتستعرض الناقدة الألوان للتدليل على الوجود العلامي الذي يعتمد الثقافة عند العامة من الشعب أو الخاصة منهم من أمثال الشعراء والرسامين اللذين يوظفون الألوان باعتبارها علامات دلالة على مفاهيم اجتماعية وثقافية، إلا أنها تفاجئ القارئ عندما تقول: (ولكن العلامة ، وإن كنا نجدها بصورة عامة مرتبطة بالثقافة، فهي لا تقتصر عليها) ([25])، معللة ذلك بأن( هناك علامات ترتبط بالطبيعة والغريزة وتستقل استقلالا تاماً عن الثقافة)([26]) وتستدل على ذلك برقصات النحل الدالة على وجود الزهور، وهجرة الطيور من مكان إلى آخر استجابة إلى علامات مرتبطة بالطقس، وتقترح الناقدة قسماً ثالثاً وهو (علامات لا هي ثقافية صرف ولا هي طبيعية صرف) ([27]) وتدلل عليها باحمرار الوجه من جراء الخجل .


DOI:10.18018/URUK/020-13/112-132

إن وجهات النظر السابقة التي قالت بها الناقدة، إنما هي وجهات نظر تخص ماهية العلامة بشكل عام، وليس العلامة اللغوية التي تحدث عنها دي سوسير، فهي أقرب إلى منهج الفيلسوف السيميائي الأمريكي ساندرس بورس، الذي تناول العلامة بوصفها علامة كونية معتمدا المنطق الفلسفي لإرساء توجهاته؛ ولعل ما يرجح وجهة نظرنا هذه هو أن الناقدة من المترجمين الأوائل لمقال (تصنيف العلامات) لبورس والمنشورة في الكتاب نفسه. ([28]) وقد وضح هذا التأثر وتجلى، فهي مثلا تدعو إلى دراسة العلامات التي يوظفها الشعراء كالإطلال مثلا، ودراسة فقه اللغة وتفسير أحلام ابن سيرين ومنهج فرويد وغيرها دراسة سيميوطيقية، وقبل ذلك لابد لنا، أن نعترف إن ذلك يدخل ضمن السيميوطيقا. ([29]) وتتساءل الناقدة لماذا ندرس فقه اللغة وتفسير الأحلام وإشارات السير ونظام توزيع السلع وغيرها من الموضوعات دراسة سيميائية؟ - كأننا نستشعر تأثيرا لرولان بارت في هذا النفس النقدي -وتجيب عن تساءلها بنفس بورسي وبأسلوب الاستفهام الإنكاري، (أليس الغرض من كل الدراسات في آخر الأمر، هو فهم الإنسان وموقعه فمن هذا الكون ...؟ .....هل يمكننا أن نفهم اللغز الإنساني بدراسة جانب واحد من جوانبه؟ .... أليس الإنسان شبكة من العلامات...؟) ([30]) إن هذه الاستفهامات هي ذاتها التي أوصلت ساندرس بورس للقول:( لم أكن في يوم ما قادراً على دراسة كل ما درسته. رياضيات، ذهن، ميتافيزيقيا، تجاذب ..... ما لم يكن دراسة سيميائية) ([31]) ولعل النص البورسي لا يختلف عن مقالة الناقدة:( إن استخدام الرؤية السيميوطقية يوحد بين حقول مختلفة ويحارب تفتت العلوم ...فالسيميوطيقية محاولة جادة لربط المعرفة الإنسانية) ([32]). وترى الناقدة إن السيميوطيقا (تبلورت في القرن العشرين، حيث تشكلت مفرداتها وإن لم تستقر، وتحددت مناهجها وإن لم تكتمل، وأصبحت حقلا معرفياً وان كان غير مهيمن) ([33]).

إن ما ذهبت إليه الناقدة من تحديد لوضع المنهج السيميائي في النقد الأدبي يتسم بالدقة، فالسيميائية في ذلك الوقت، ليس كما هي اليوم، ولاسيما بعد أن هيمنة على الأدوات الإجرائية عند النقاد بوصفها منهجا تأويليا. ثم تستعرض الناقدة مسيرة المنهج السيميائي ابتداء من فلاسفة اليونان ومنهم إينيسيديموس وسكستوس أمبريكوس مرورا بأوغسطين وديكارت وصولا إلى ساندرس بورس .

نخلص مما سبق أن الدراسة التي قدمتها الناقدة هي دراسة تجمع بين ماهية العلامة –متأثرة بطروحات بورس الفلسفية– والجانب التاريخي لهذا المنهج الذي جاء موجزا تعوزه الدقة، فهي دراسة تدخل في ماهية التكوين العلامي من وجهة نظر أقرب إلى الفلسفة منها إلى النقد الأدبي.

**تجليات الجنس في الرواية العربية ([34])**

تتناول الناقدة في هذا البحث عددا من الروايات العربية التي شكل الجنس ثيماتها المهمة، وقبل الدخول إلى متون الدراسة، تقف الناقدة على بعض الموضوعات المهمة، ومنها تحرج أغلب المبدعين من توظيف موضوعة الجنس في إبداعهم. وتذهب إلى أن توظيف العلاقات الجنسية في الرواية العربية يعترضه عائقان: أولهما اعتبار الحديث عن الجنس محرّماً وغير مباح يطارده مقص الرقيب وإدانة المجتمع، وقد أدى هذا إلى استخدام التورية والتلميح أحياناً. وثانيهما: هو أن الجنس موضوع شائك ومعقد، لأن الحديث عنه في تحققه الإنساني يتحدى إمكانيات اللغة ويخرج عن المألوف والعادي، وبالتالي فتصوير المتعة الجنسية يصبح معضلة لغوية ([35]). فالإنسان يتميز عن الحيوان في سلوكه الجنسي بالتجربة الإيروسية (الشبقية) والتي تتماثل مع التجربة الصوفية كما يصورها المتصوفة ولاسيما العرب، وكذلك مع عملية الإحساس بالجمال، فاللغة لا تفي بمتطلبات هذه التجارب كونها تعجزها في توظيف آلياتها لتصوير الداخل الإنساني لحظة الفعل، وتطرح الناقدة سؤالا هاما، تتوقف على إجابته بنية المجتمع العربي وهو: متى وكيف ولماذا أصبح الجنس تابو في الخطاب الأدبي عندنا بعد أن كان موضوعاً مباحاً في التراث العربي الإسلامي


DOI:10.18018/URUK/020-13/112-132

بدءاً من امرئ القيس ومروراً بأبي نواس والجاحظ وألف ليلة وليلة؟ ، لقد كتب الفلاسفة والفقهاء عن الجنس وفيه، وخصصت له الكتب من ابن الجوزي إلى النفزاوي ومروراً بابن حزم الأندلسي. فهل هذا التابو أمر مستورد، أم كما يزعم الرقيب في عناد مغالط "ليس من ثوابتنا القومية وليس من تراثنا"([36]). وهل هذا التابو مرتبط بصعود الطبقة الوسطى أم هو الوجه الاجتماعي للقمع السياسي الذي نعاني منه؟ واعتمادا على النصوص الروائية التي تحمل بين مضامينها ثيمة الجنس، تحاول الناقدة فك مغاليق هذه العقدة، وتأويلها بما يجمع بين طروحات تلك الرؤى والعرف الاجتماعي، فالجنس – حسب الناقدة – يأخذ أشكالا شتى في التوظيف الروائي العربي فتارة نجده يتجلى بأشكال مختلفة فهو حاضر إلى درجة التصريح، وأخرى مستتراً. وترى الناقدة أن الجنس المستتر في الرواية العربية بأهمية الجنس المتجلي فيها معللة؛ لأن الصنعة الروائية ذاتها تعتمد على لعبة التجلي والتواري. وكانت الوقفة الأولى للناقدة مع نجيب محفوظ في روايته (زقاق المدق) 1947، إذ تجد إن ممارسة الجنس تأخذ شكلين: وهما الجنس الغيري والجنس المثلي، وتذهب إلى إن أهمية الجنس في هذه الرواية إنما يمثل معبر للصعود الطبقي، فهو وسيلة للانتقال من الفقر إلى الغنى، والمتمثل في شخصية علوان وحميدة.

وتقف الناقدة على رواية (وصف البلبل) 1999لسلوى بكر لتجد أن الجنس فيها يتجاوز الغريزية إلى كونه رباطاً عاطفياً وجمالياً، فالارتباط بين الأرملة الكبيرة السن (هاجر) والنادل الشاب (يوسف) لا يقوم على قيم التسلق الطبقي، وإنما في سبيل التحقق الذاتي. ومن النصوص التي وقفت عندها الناقدة نص (حملة تفتيش أوراق شخصية) للطيفة الزيات 1992، فتصف توظفها للجنس بأنه اعتمد النزعة الجمالية الرومانطيقة، فالزيات تجمل ولا تفصل، توري ولا تصرح على العكس تماما من محمد شكري الذي يصور جوعه إلى الجنس وإيقاظ ذكورته تصويراً غرافيكياً في (الخبز الحافي) جنس حافٍ لا يزوقه بامتزاج روح بروح كما تفعل سلوى بكر في رواياتها، ولا يختزله إلى إشارات كما تفعل لطيفة الزيات، ولا يقيد نفسه بما فوق الخصر كما يفعل محفوظ، فهو يصور وكأن ميكانزم الرقابة الداخلية معطل، فعلاقاته الجنسية دون أي إحساس بالذنب أو بالحرج، بل إنه يصف علاقته الجنسية بصلافة بكل تفاصيلها وهوسها. وتصل الناقدة إلى أن جوع شكري إلى الأكل لا يوازيه إلا جوع إلى الجنس ليعري جسده ورغباته ليعري المجتمع، وهو بحديثه المستفيض عن المحرمات إنما يتحدث أيضاً عن حرمانه.

وترى الناقدة أن تجليات الجنس في الرواية العربية إنما جاء ليكشف المستور من العلاقات، وليعري النفاق الاجتماعي، ومن خلال هذه التجليات تجد الناقدة تشريحاً لمجتمع تقليدي بكل آلياته التي تقمع وتتستر، تتاجر بالجنس وتتظاهر بالعفة. وتبدي إعجابها بالروائي محمد شكري؛ لكونه قد فتح باب الكتابة عن الجنس على مصراعيه، على الرغم من ملاحقة الرقابة، واستنكار بعض النقاد التقليديين. وقد وقفت الناقدة أيضا على رواية (حبات النفتالين) 1986 لعالية ممدوح لتطل من خلالها على توظيف الروائية وبشكل لافت للعلاقات المثلية والسحاقية بين بطلات الرواية، إلا أنها لم تفصّل بل إشارة إلى ذلك من خلال الحوار بين شخصياتها. ومن الروايات الأخرى رواية (مسك الغزال)1980للأديبة اللبنانية حنان الشيخ، التي وظف العلاقات المثلية والمتمثلة بالسحاقية بشكل أكثر تجلياً ووضوحاً من عالية ممدوح، فالروائية تقدم تحليلاً دقيقاً لفعل المراودة والإغواء، بحيث إن العلاقة لا يشار إليها فقط، وإنما تُقدم بكل مراحلها التي تنتقل من الحنان والتعاطف، إلى الشهوة والتقبيل ثم تواصل وصفها للجماع المثلي.

ترى الناقدة أن بعض التجارب تحاول تقديم الجنس كظاهرة مسكوت عنها كما في (زقاق المدق)، وظاهرة إنسانية كما عند سلوى بكر، وببرامج سردية جنسية أو تتحدث عن الجنس بوصفه الأداة الرئيسة عند كل من لطيفة الزيات وحنان الشيخ وعالية ممدوح ومحمد شكري وفؤاد التكرلي وغيرهم.


DOI:10.18018/URUK/020-13/112-132

تذهب الناقدة إلى أن توظيف الجنس في الرواية اخذ منحاً آخراً، إذ أصبح الثيمة الرئيسة ليكون بؤرة وعدسة في آن واحد، وهذا ما استقرأته الناقدة في رواية الأديب العراقي فؤاد التكرلي، (المسرات والأوجاع) 1998 إذ تجد علاقات الشخصية الرئيسة (توفيق) الجنسية تتبلور عبر علاقاته بأربع نساء: زوجته كميلة، وآديل التي أحب، وأنوار التي اشتهى، وفتحية التي مارس معها الجنس. فالروائي يشفر الجنس لاستكشاف التغيرات الاجتماعية والسياسية وأثرها على العلاقات العائلية والعلاقات المرتبطة بالجنس تحديداً.

يتضح مما سبق – اعتمادا على دراسة غزول هذه -أن توظيف الجنس في الرواية العربية يمكن تصنيفه على ثلاثة توجهات:

الأول هو توظيفه بوصفه ثيمة ثانوية (زقاق المدق) و(وصف البلبل).

الثاني هو توظيفه بوصفه أحد الثيمات الرئيسة (مسك الغزال) و(حبات النفتالين).

الثالث هو كونه الثيمة الرئيسة (الخبز الحافي) و (المسرات والأوجاع).

وبذا يكون استيعاب القاص العربي لهذا المضمون قد بدا يسير في الاتجاه الصحيح، من خلال وعي هذا المبدع بم يوفره الجنس من دلالات تكون أكثر تأثيرا من غيرها، لأنها تصدم وعي القارئ بثالث محرماته.

ويبدو من خلال هذا العرض الذي قدمته الناقدة أن تجربة محمد شكري مع الجنس، يمكن عدها من أفضل التجارب الروائية العربية التي استعانت بالجنس لتعرية الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع العربي بشكل عام، إذ انه تجاوز حدود التحريم بل أيغل في هذا التجاوز متعدياً إلى الإساءة للذوق العام، والسؤال الذي يطرح نفسه، هل يمكن أن نعد رواية الخبز الحافي رواية (برونو) ([37]).

**الخاتمة**

توصل البحث إلى جملة من النتائج:

-تعد فريال جبوري غزول من النقاد المبدعين الذين أنجبهم النقد العراقي، إلا انه فرط بهم من جراء النظام السياسي.

- تعد الناقدة علماً من أعلام النقد العربي الحديث، ولذا نجدها تتمتع بسمعة علمية كبيرة بين مثقفين العرب.

- عملت الناقد في شتى مجالات النقد، منها النقد الثقافي والتي عدت من أبرز ممثليه في مصر.

- خاضت الناقدة غمار البحث في كل من التراث والمعاصرة، فتناولت (ألف ليلة وليلة) و(كليلة ودمنة)، وكذلك وقفت عند السرد العربي، ولاسيما الرواية.

- لم يقتصر وقوف الناقدة على الجانب السردي في الثقافة العربية، بل تناولت الشعر، وفي أكثر من موضع.

- ترأست الناقدة لكثير من اللجان التحكمية في أقطار عربية مختلفة لسمعتها الطيبة.

- عملت على ترجمت الكثير من النصوص الغربية المهمة إلى العربية بغية النهوض بالثقافة العربية.

- تعد من النقاد الأوائل اللذين وقفوا على السيميائية في النقد العربي مع كوكبة من النقاد العرب.

- وضوح الاثر البورسي في الفهم السيميائي لفريال غزول، وقد يكون سبب ذلك ترجمتها لأبرز اعماله.

- تعد وقفتها على موضوعة الجنس في الرواية العربية من الوقفات الرائدة والجرئية والمميزة، والمتسمة بالفهم الدقيق لماهية هذا الموضوع، وأهمية توظيفه في معالجة المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العربي، فضلا عن قدراتها التحليلية في فهم دلالاته في السرد الروائي.

- أظهرت الناقدة فعالية توظيف كل من محمد شكري وفؤاد التكرلي لثيمة الجنس في نصوصهم الروائية مقارنة بغيرهم من الروائيين العرب.

- ترى الناقدة أن توظيف الجنس في الرواية العربية بدأ بسيطاً عند نجيب محفوظ ليصل إلى ذروته عند محمد شكري في (الخبز الحافي) الذي تجاوز فيه الارغمات العرفية.

**الهوامش**


DOI:10.18018/URUK/020-13/112-132

1 -ينظر: السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل، د. ضياء الكعبي، 501.

2- الكاتبات العربيات، تأليف مشترك،

3 -ينظر: الانترنت، موقع المغربي

4 -مشترك، صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر، مؤسسة نور للدراسات وأبحاث المرأة (عام 2005 م.

5 - ينظر: السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل، 501.

6 - تأليف مشترك. 2008. تناولت الناقدة المحو ر الثاني (ارض السواد، صياغة جديدة لتاريخ الشعب في العراق).

7 - تأليف مشترك، 2008.

8 - ينظر: فصول، م4/ ع3 لسنة 1984. 175- 189.

9- ينظر: فصول ، م12/ ع1 لسنة 1993، 108 -122.

10- ينظر: الانترنت ، موقع دروب.

11 -ينظر: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة _ مدخل إلى السيميوطيقا)، إشراف، سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، 9.

12 - فصول، م/7، ع/3،4 لسنة 1987، 156.

13 - فصول، ع/64 لسنة 2004، 124.

14 -ينظر: مجلة (ألف) مجلة البلاغة المقارنة، ع/8 ربيع 1988، 145-149.

15 -ينظر: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة-مدخل إلى السيميوطيقا)، إشراف، سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، 13-143.

16 -ينظر: المصدر نفسه، 213-238.

17 -ينظر الانترنت، موقع

18 -ينظر: الانترنت، موقع النخلة والجيران، وموقع مركز النور للإنتاج الإعلامي، بتاريخ 25 سبتمبر 2003.

19 -ينظر:" النقد النسائي للأدب القصصي في مصر" الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

20 - ينظر (أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة-مدخل إلى السيميوطيقا)، 9 -16.

21 - ينظر: الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، د. محمد فليح الجبوري، دار ضفاف، بيروت، ط1، 2013، 132-133.

22 - مدخل إلى السيميوطيقا، 31.

23 - المصدر نفسه، 9.

24 - المصدر نفسه، 9.

25 - المصدر نفسه، 10.

26 - المصدر نفسه، 10.

27 - المصدر نفسه ،10.

28 - ينظر: المصدر نفسه، 137 -143.

29 - ينظر: المصدر نفسه، 11.

30 - المصدر نفسه، 11.

31 - آليات إنتاج النص الروائي – نحو تصور سيميائي، عبد اللطيف محفوظ ، 31.

32 - مدخل إلى السيميوطيقا، 12.

33 - المصدر نفسه ،14.

34 - مجلة الكلمة، عدد29، ماي 2009. مجلة الكلمة، مجلة شهرية أدبية فكرية الكترونية يرأس تحريرها الدكتور صبري حافظ، حافلا بالمواد والدراسات والنصوص الإبداعية. الموقع الرسمي للدكتور احمد السيد احمد.

35 - ينظر: المقدمة ،1. نقلا عن: تجليات الجنس في الرواية العربية، هامش رقم ،2. Domna Stanton, ed. Discourses and Sexuality (Ann - Arbor: The University of Michigan Press, 1992).

36 - ينظر: لمعرفة الجنس عند العرب. Lois Giffen, Theory of Profance Love Among the Arabs (New York: New York University Press, 1971). نقلا عن: تجليات الجنس في الرواية العربية، هامش رقم ،4.

37- أوضحت الناقدة هذا النوع من الروايات : أن بورنو منتزعة من كلمة بورنوغرافي وهي مصطلح أجنبي متشكل من جذرين هما كتابة والبغي. والكتابة البورنوغرافية لا تقتصر علي ما هو جنسي بل تتاجر بالجنس، وتجعل منه سلعة للبيع كما يفعل العاهر أو العاهرة، وبالتالي فالبعد التجاري والتكسب أساسيان وهو ما يميز البورنو عن غيره من المجالات (..) ولأن الغاية تجارية في البورنو، فالكتابة فيها تبتعد عن التعقيد والتركيب ليسهل استهلاكها، وكتابات البورنو لا تكتفي بتقديم مشهد جنسي تقتضيه ضرورة الحبكة بل يكون العمل كله من الغلاف إلي الغلاف مشغولا بالجنس انشغالا كليا.

## المصادر


- أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة _ مدخل إلى السيميوطيقا)، إشراف، سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، القاهرة، 1986.

- آليات إنتاج النص الروائي – نحو تصور سيميائي، عبد اللطيف محفوظ، منشورات الاختلاف، دار ناشرون، بيروت، الجزائر، 2008.

-السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل، د. ضياء الكعبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 ، 2005.



DOI:10.18018/URUK/020-13/112-132

**Abstract :**

In this stand marked with (Feryal Jabouri Ghazoul, a reading in her biography and critical performance), we address the Iraqi critic, researcher and translator, Feryal Jabouri Ghazoul, who was born in Mosul, and is a professor of English and Comparative Literature at the American University in Cairo, and she specializes in cultural and critical studies and women's literature, and she has many writings On modern and medieval literature. Her books include: (The Encyclopedia of the Arab Writer: Memory of the Future), (One Thousand and One Nights: Structural Analysis) and (Arab Women Writers: A Critical Reference, 1873-1999).

A selection of poems from many Arab poets has been translated into English, and she has many studies in the field of contemporary literary theory, she has written many researches in Arabic, English and French, and she is a member of the advisory boards of Arab and Iraqi magazines, and she has participated in the arbitration of many literary awards, including: Naguib Mahfouz Prize at the American University in Cairo , The Greek poet Kafafi Award, and the Emirati Sultan Al Owais Award.

The research reached a number of results, the most important of which are: The critic was one of the first critics in the Arab East, who was interested in the semiotic approach in writing and writing, as well as working on the structural approach in her doctoral thesis, and that she is one of the first researchers who worked on discussing the topic of sex-taboo in the Arabic novel.

- (عبد الرحمن منيف) تأليف مشترك، 2008. تناولت الناقدة المحو ر الثاني (ارض السواد، صياغة جديدة لتاريخ الشعب في العراق).

- الكاتبات العربيات: مرجع نقدي، 1873 – 1999، تأليف مشترك، 2008.

- "الليالي العربية في سياق المقارنة" (1996)، فريال غزول، طبع الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

- (موسوعة الكاتبة العربية: ذاكرة المستقبل) مشترك، صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر، مؤسسة نور للدراسات وأبحاث المرأة (عام 2005 م.

- النقد النسائي للأدب القصصي في مصر" الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب،

**المصادر الأجنبية**

- Domna Stanton, ed. Discourses and Sexuality (Ann Arbor: The University of Michigan Press, 1992). -

- Lois Giffen, Theory of Profance Love Among the Arabs (New York: New York University Press, 1971).

**الدوريات**

- مجلة (ألف) مجلة البلاغة المقارنة، ع/8 ربيع 1988.

- فصول، م/7، ع/3،4 لسنة 1987.

- فصول، ع/64 لسنة 2004.

- فصول، م4/ ع3 لسنة 1984.

- فصول، م12/ ع1 لسنة 1993.

**المكتبة الاليكترونية**

- موقع فنون.

- موقع دروب.

- موقع المغربي.

- مجلة الكلمة، عدد29، ماي 2009. الموقع الرسمي للدكتور احمد السيد احمد.

-موقع النخلة والجيران، وموقع مركز النور للإنتاج الإعلامي، بتاريخ 25 سبتمبر 2003.